انها بمعنى القدرة فقدرة الله واحدة ونص القرآن ناطق
باثبات اليد في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان واجيب عن
هذا الاشكال بان اليهود لما جعلوا قولهم يد الله مغلولة
كناية عن البخل اجيبوا عن ذلك فوق كلامهم فقال بل
يداه مبسوطتان اي ليس الامر على ما وصفتموه من البخل
بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من اعطى بيديه فقد
اعطى على اكمل الوجوه الاشكال الثاني ان اليد اذا فسرت بالنعمة
فنص القرآن ناطق باثبات التثنية ونعم الله غير محصورة
ولا معدودة ومنه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها واجيب عن هذا الاشكال بان التثنية بحسب
الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين انواع كثيرة
لا نهاية لها مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر
ونعمة الباطن ونعمة النفع ونعمة الدفع فالمراد بان
التثنية المبالغة في وصف النعمة اجاب اصحابنا قول
الاول عن هذا بان قالوا ان الله اخبر عن ادم بانه خلقه
بيديه ولو كان معنى خلقه لادم بقدرته او بنعمته او
بملكه لم يكن لخصوصية ادم بذلك وجه ومفهوم
لان جميع خلقه مخلوقون بقدرته وجميعهم في ملكه
ومتقلبون في نعمه فلما خص الله ادم عليه السلام بقوله

تعالى لما خلقت

تعالى لما خلقت بيدي علم بذلك اختصاصه وتشريفه
على غيره ونقل الامام فخر الدين الرازي عن ابي الحسن الاشعري
قولان ان اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى
القدرة من شانها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي
يدل عليه انه تعالى جعل وقوع ادم بين على سبيل الكرامة
لادم واصطفائه فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع
عن كون ادم مصطفى بذلك لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات
فلا بد من اثبات صفة اخرى يقع بها الخلق والتكوين على
سبيل الاصطفاء هذا اخر كلامه واجيب عن قولهم بان التثنية
بحسب الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين انواع كثيرة
لان الاسم اذا ثني لا يودي في كلام العرب ان يقال ما اكثر
الدرهمين في ايدي الناس بمعنى ما اكثر الدراهم في ايديهم
لان الدرهم هذا اذا ثني لا يودي في كلام العرب الا على
باعيانهما ولكن الواحد يودي على جنسه كما تقول العرب
ما اكثر الدرهم في ايدي الناس بمعنى ما اكثر الدراهم في ايديهم
لان الدرهم يودي عن الجمع فثبت بهذا البيان قول من
قال ان اليد صفة الله تعالى ليست بجارحة وانها ليست كما
تقول المجسمة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ينفق كيف
يشاء يعني انه تعالى يرزق كما يريد ويختار فوسع على من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)